افتتانا بالنظر بذلك النظام المسلم وايضا فقالوا ان لله عبادا لا تخرج
الغضبية لعدم الاصرار عليه بل قل القائم النظام يكون فيه ومن لم يكن
بنفسه الشوة وجميع الناس خير منه لا يفلح ابدا ولو اعطي من المعارف
والكرامات ما اعطي وكذلك اجمعوا على ان كل مريد دخل على الشيخ
ليختبره فهو ممقوت فاعلم فان الشيوخ لا يختبرون البتة او يطلب
منه كرامة فقد جد او الكلام على هواجس النفوس ومن طلب منه كرامة
فقد جهل واساء الادب معه واستحق منه المقت فلا يفلح ابدا وسمعت
شيخي علي المرصفي رحمه الله يقول لا يطلب من الشيوخ الكلام على الاسرار الا
يطلب منه معرفة الاوراد والادوية والا تم وقالوا ان المكاشفات انما هي
من احوال المريدين دون العارفين ومن شانه انه اذا جلس مع الشيخ
ان يلزم السكوت ولا ينطق بحضرته الا ان وجد امارة على اذن الشيخ له في
ذلك ومن لم يرى امارة فالواجب عليه ادب السكوت ويحذر من رفع
الصوت بحضرته ولو في علم فضلا عن الكلام العادي وكذلك لا ينبغي له
ان ينبسط ويكثر الضحك بل يجلس على حكم السكينة والوقار فلا يكون
كثرة الضحك الا من سكر القلب واذا سكر القلب غفل اللسان وقد بالغ
بعض المريدين من الوقار للشيخ حياء حتى صار لا يستطيع ينظر لوجه
الشيخ ابدا قال الشعراني رحمه مرضت مرة حتى ضعفت فدخل علي
الشيخ ابو النجيب فرشح جسمي عرقا من هيبته وشفيت من وقته
وكنت في غاية الحمى وانتشى العرق بالتخفيف من الحمى وكنت لا اجد

ذاك

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

ذاك وكنت يوما في البيت خاليا وعندي منديل وهبه لي الشيخ موضوع
على الارض وصدر رجلا اتفاقا فتألمت لذلك بالحال وهانت لمن قدمي بشيء
من اثر شيخي فوجدت بعد ذلك بركة عظيمة لاحترام الاولياء وكان
ابو القاسم القشيري رحمه الله يقول ما دخلت على استاذي الا حاف بعد
ان اغتسل وكنت اغتسل وكثيرا ما كنت ابلغ باب مدرسته فارجع
على الباب احتشاما منه ان قلت ايدخل عليه وكنت اذا تجاسرت ودخلت
وبلغت وسط المدرسة تصحبني الهيبة فاصير ارتعد من هيبته وكثيرا ما
كنت يحصل لي في جسمي حتى انه لو غرز احد فيه ابرة ما حسيت بها فلا ولم
اتمكن قط بعلي على شيء من احواله متى مات وكان الاشياخ الذين
يقولون كل من لم ينتفع برؤية شيخه لا ينتفع بصحبته وكلامه لو
بلغ فكلام شيخه خرج من نور الاقتداء من قلبه ومن شيخه نائب الحق
في ارشاده لم يصل الى الحق الا من لم يتأدب مع شيخه لم يتيسر له الادب
مع الحق واعلموا ان كل من ابتلاه الحق بحضرته فلا بد ان يخرج له عارفا
ينتفع به لموضع صدقه وانما يفقد المريدون الاشياخ لعدم صدقهم
وكان شيخ ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول من كتم واحواله شيئا
عن شيخه كان خائنا والله لا يحب الخائنين ومن فطن بباله انتقاد شيخه في
شيء من احواله تمكنت محنته ومن سافر عن شيخه قبل ان يتم حاله فقد
تعرضت لمحنته ومن شانه ان كان بينه وبين اخيه شحناء لا يتخير على
شيخه بان يكون معه على اخيه بل الواجب عليه انتظار ما يحكم به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)